

## المحاضرة الأولى: ماهية النظام الجمركي

إن إتمام عمليات التجارة الخارجية سواء تصديرا أو استيراد لا بد له أن يمر عبر حلقة مهمة جدا ضمن حلقات سلسلة التجارة الخارجية، وهي آخر حلقة تمر عبرها البضائع المصدرة أو المستوردة ( أي بعد إتمام الصفقة التجارية وتوقيع عقد البيع الدولي، وإتمام الإجراءات البنكية والتأمينية، وكذا الاتفاق بشأن إجراءات النقل والإمداد الدولي)، ألا وهي **حلقة الجمارك**.

فمن خلال هذه المحاضرة نستعرض ماهية الإدارة الجمركية، وما علاقتها بإجراءات التصدير والاستيراد.

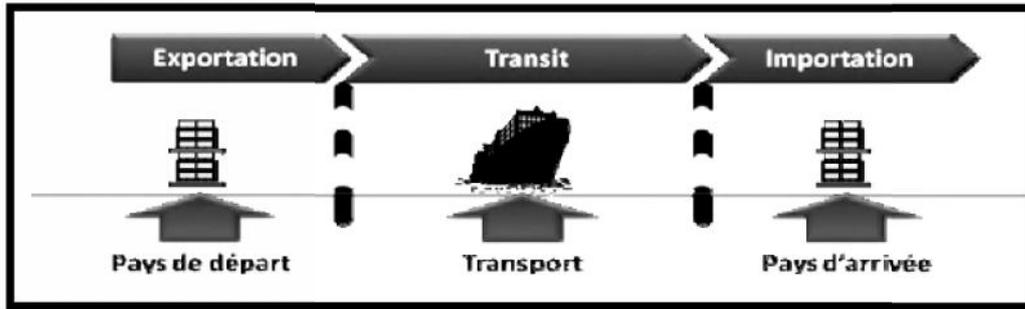
### أولا: ماهية الإدارة الجمركية

إدارة الجمارك تعتبر مسؤولة عن مراقبة السلع والخدمات ورؤوس الأموال المارة عبر الحدود، وعن قبض الضرائب والرسوم المفروضة عليها حسب تعريفه معينة<sup>1</sup>.

### تعريف الإدارة الجمركية:

**إدارة الجمارك** هي: "جهاز إداري وتنظيمي تابع للدولة يتولى تنفيذ ورسم السياسة الجمركية لها بناء على الأوامر والتعليمات التي تصدرها الحكومة وفق إطار قانوني تبين من خلاله ( أهداف ومهام، آلية عمل، مرجعيتها القانونية والإدارية، جهازها الإداري)، بما يضمن تحقيق المصلحة العليا للدولة من حيث حماية الاقتصاد الوطني والرقابة على الواردات والصادرات ودعم الصناعات المحلية ومكافحة التهريب وضمان إيراد مالي للدولة"<sup>2</sup>.

### الشكل رقم 01: مكانة الجمارك ضمن عمليات التصدير والاستيراد



المصدر : Gerard Tessaud, La douane, partenaire du commerce international, Optimisation et sécurisation douanière des flux internationaux, édition connaissances et savoirs, Paris, France, 2010, P33.

<sup>1</sup> - زياد مراد، دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق، - حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 261.

<sup>2</sup> - خالد عليان عليمان، علي أحمد المشاقبة، إدارة النخيل الجمركي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2009، ص 134.

الشكل أعلاه يوضح لنا مكانة الجمارك ضمن عمليات التصدير والاستيراد، بحيث تتمحور عملية الجمركة في كل من البلد المصدر والبلد المستورد حول ثلاثة مراحل أساسية، وهي<sup>3</sup>:

✓ **المرحلة الأولى:** توجيه البضائع ووضعها لدى إدارة الجمارك.

✓ **المرحلة الثانية:** تقديم البضائع عند مصلحة الجمارك (محطة العبور) لغرض معاينتها من قبل أعوان المراقبة والتفتيش الجمركية.

✓ **المرحلة الثالثة:** الحصول على التصريح الجمركي للمرور القانوني للبضائع.

تهدف المراحل الثلاثة السابقة إلى ضمان السير الجيد والأمن لمراحل الجمركة ودفع الحقوق والرسوم الجمركية اللازمة لإتمام العملية التجارية ونقل البضاعة في حالة التصدير أو الاستيراد.

**ثانياً: مهام ووسائل الإدارة الجمركية**

**1- مهام الجمارك:**

يعتبر البعض مهمة إدارة الجمارك إدارة ضريبية بحكم إتباعها لوزارة المالية، لأنها تعتبر مصلحة لمختلف الرسوم والضرائب أما البعض الآخر فيعطيها صفة اقتصادية كونها تلعب دوراً اقتصادياً أكثر من جبائي، وتتلخص هذه المهام في<sup>4</sup>:

✓ **المهمة الاقتصادية:** باعتبارها مؤسسة حمائية تعمل الجمارك على حماية المنتجات الناشئة من المنافسة الأجنبية، وتشجيع التنافسية المحلية والدولية، وكذا تشجيع الاستثمارات الأجنبية في الداخل والمستثمرين المحليين في الداخل والخارج أيضاً.

✓ **المهمة الجبائية:** والتي تشمل تحصيل الإيرادات الجمركية (الضرائب والرسوم الجمركية)، إضافة إلى مهمة الرقابة الجبائية (مراقبة البضائع والوثائق المرفقة لها رغم تحصيل الحقوق والرسوم عند التصدير أو الاستيراد).

✓ **مهام أخرى:** لا ينحصر دور الجمارك بين المهمة الاقتصادية والمهمة الجبائية بل هناك مهام أخرى وهي في عدة مجالات:

**1- في المجال المالي:** مراقبة التحركات المادية لرؤوس الأموال، مراقبة الصرف والسهر على احترام نظم الصرف.

**2- في المجال الصحي:** مراقبة المنتج من خلال صلاحية الإستهلاك، ضمان احترام القواعد الصحية المعمول بها.

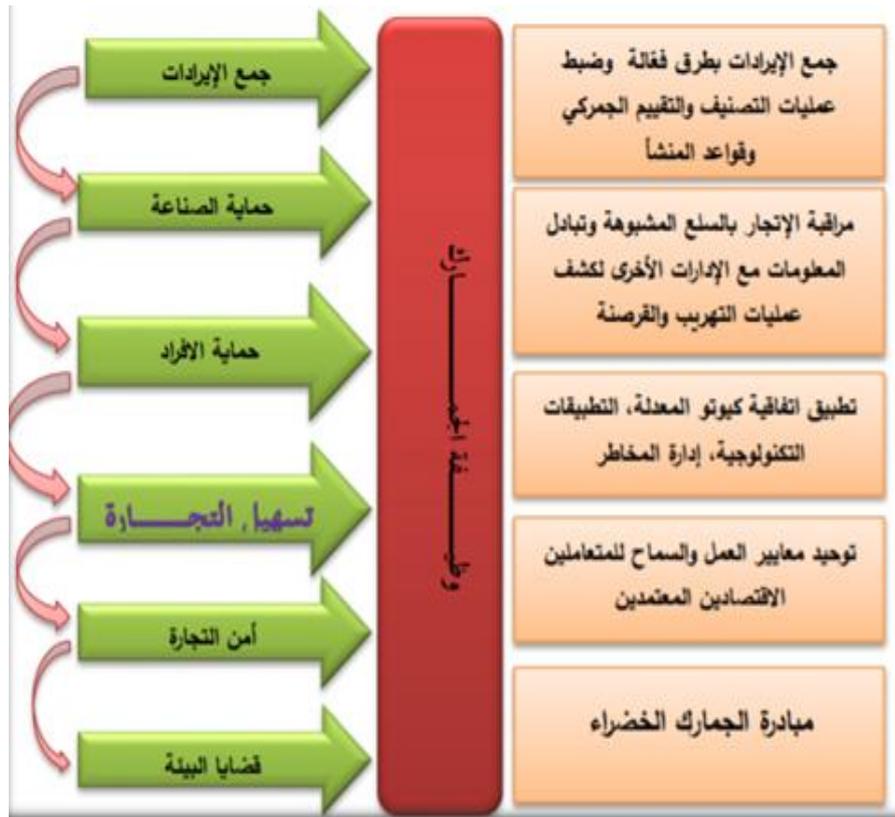
<sup>3</sup> Gerard Tessaud, La douane, partenaire du commerce international, Op, cit, P33.

<sup>4</sup> -سلطاني سلمى، دور الجمارك في سياسة التجارة الخارجية -حالة الجزائر-، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، 2003، ص 106-109.

3- في مجال الأمن العمومي: مراقبة استيراد الأسلحة والذخائر، مراقبة الأشخاص المخالفين للقانون المتابعين قضائياً.

4- في المجال الفني والثقافي: حماية التراث الفني والثقافي بمراقبة عملية تصدير الآثار الفنية، حماية الحيوانات والنباتات النادرة والتي هي موضوع حماية محلية أو دولية. وقد تطورت مهام ووظائف الإدارة الجمركية لتتواءم والتطورات العالمية الحالية، حيث أصبحت الجمارك تعمل أيضاً في إطار المفاهيم البيئية الحديثة، وفق ما يشير إليه الشكل الموالي:

الشكل رقم 02: تطور وظائف الجمارك وفق معايير العمل الدولية



المصدر: حليس عبد القادر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2017، ص 23.

## 2- الوسائل الأساسية لإدارة الجمارك:

تشمل الوسائل الأساسية لإدارة الجمارك والتي تسمح لها بأداء مهامها بالشكل المطلوب ما يأتي<sup>5</sup>:

✓ **الوسائل القانونية:** إن المهمة الصعبة التي كلفت بها إدارة الجمارك للمساهمة في تسيير وتطوير اقتصاد الدولة، جعل المشرع الجزائري يجتهد وينشط ليضع في متناول الجمارك أداة بواسطتها تقوم بأدوارها في إطار قانوني وشرعي، ويتجلى هذا في سن قانون الجمارك بمقتضى القانون رقم 79-07 المؤرخ في 21 جويلية، حيث يمثل مجموعة نصوص قانونية تنظم كل ما يتعلق بالوظيفة الجمركية، بالإضافة إلى التشريع الجمركي، هنالك

<sup>5</sup> - زايد مراد، المرجع نفسه، ص 276، 277.

الاتفاقيات والتوصيات التي تصدر عن المنظمة العالمية للجمارك، الموجودة ببروكسل (بلجيكا)، كما أن هناك قوانين عملية تصدر عن الهيئة التشريعية في الدولة والمتمثلة في القوانين المالية السنوية.

✓ **الوسائل البشرية:** تتطلب الإدارة الجمركية المعاصرة تكوين الإطارات البشرية والعاملين في هذه المؤسسة وفق شروط العمل والتنظيم الحديثة، بحيث يكون العون الجمركي مدركا لكل تفاصيل العمليات الجمركية من حيث جوانبها الاقتصادية والمالية والتشريعية، وهذا ما تعمل عليه السلطات المعنية في إطار عصرنة هذا القطاع وتطويره.

✓ **الوسائل المادية:** حتى تتمكن إدارة الجمارك من أداء وظائفها على أحسن وجه لابد من توفير الإمكانيات المادية المتطورة والحديثة الضرورية، كجهاز الكشف الإلكتروني للبضائع (السكرانير)، مما يستوجب وضع تحت تصرفها اعتمادات مالية معتبرة تسمح لها باقتنائها.